١ ــ **اليهودية الاصلاحية** *(Reform Judaism)*: اليهودية الاصلاحية، هي ثمرة مباشرة لحركة الاستنارة اليهودية، ولفكر مندلسون (Mendelssohn)، على وجه الخصوص. وقد حاول مؤسسو هذا المذهب أن يصلوا إلى صيغة معاصرة لليهودية، تلائم العصر، وتتخلص من آثار المطلقات اللاتاريخية التي كانت تدور في فلكها الديانة اليهودية. لذا عدل الاصلاحيون فكرة الوحي والنبوة، ونادوا بأن الوحي ليس خالصاً صافياً، بل يختلط بعناصر تاريخية زمنية. وبذا يصبح اليهود ملزمين بمحاولة فهم هذا الوحي وتفسيره من آونة لأخرى، وبأن ينفذوا منه، ما هو ممكن في لحظتهم التاريخية(٧).

وانتقل الفكر الاصلاحي، من منشئه الأصلي في المانيا، مع الهجرة اليهودية الثانية، بين عامي ١٨٤٠ ــ ١٨٧٠. والاصلاحيون يسمحون بالاختلاط، وقت أداء الصلاة، كما يجيزون الصلاة بدون غطاء الرأس(٨).

والنظرة الاصلاحية، بحد ذاتها، هي نظرة إنسانية مطلقة وبعيدة عن الأطر الضيقة الأخرى، التي كانت تحاول إعطاء اليهودية صبغة قومية لادينية. ولعل أكبر دليل على تلك النظرة الواقعية للاصلاحيين، مؤتمر بتسبرغ الاصلاحي، الذي عقده الاتحاد المركزي للحاخامين الاميركيين (The Central Conference of American Rabbis) عام ١٨٨٥، فقد جاء في البيان الختامي للمؤتمر: «... نحن لانعتبر أنفسنا أمة بعد اليوم، بل جماعة دينية. لذا فإننا لانتوقع عودة إلى فلسطين، او إحياء العبادة القربانية في ظل أبناء هارون، ولا نتمسك باسترجاع أي من الشرائع المتعلقة بالدولة اليهودية»(٩).

لكن العقيدة الاصلاحية لم تستطع الاستمرار في مقاومة الواقع الامبريالي الممالىء للصهيونية، إذ أنها لم تكن مدعومة ببناء تحتي واضح يكسبها تحدداً وتعيناً. لذا تخلت، شيئاً فشيئاً، عن رؤيتها الليبرالية النسبية، وأخذت في تعديل بنائها الفوقي بشكل يتواءم مع الرؤية الصهيونية(١٠).

وقد جاء في البيان الختامي للمؤتمر المركزي، عام ١٩٣٥: «... في مؤتمراتنا، كانت المقررات التي اتخذها المؤتمر المركزي للحاخامين الأميركيين (C.C.A.D.)، تصب في الخط المعارض للصهيونية. إلا أننا مقتنعون أن قبول، أو رفض البرنامج الصهيوني يجب أن يترك أمره للحرية الشخصية لأعضاء المؤتمر. لذلك، فإن المؤتمر لن يأخذ أي موقف من موضوع الصهيونية»(١١).

وفي عام ١٩٣٧، وفي مؤتمر كولومبس (Columbus)، جاء في البند الخامس من البيان الختامي: «إن اليهودية هي الروح، واسرائيل الجسد»، وأضاف البيان: «يجب على كل يهودي تقديم العون لبناء فلسطين وطناً لليهود، لامن أجل أن تكون مأوىً للمستضعفين فحسب، بل لتكون مركزاً للحضارة اليهودية والحياة الروحية»(١٢).

أما اتحاد الأبرشيات العبرية الأميركية (Union of American Hebrew Congregations) التابع للمدرسة الاصلاحية، فقد جاء في بيان له، عام ١٩٣٧: «اننا نرى يد العناية الالهية في فتح أبواب فلسطين أمام الشعب اليهودي، في حين أن الجزء